جماهير هذه القرى والمدن قد أفرزت طلائع تمكنت من خلال اتصالها بالثورة الفلسطينية المسلحة واتصال الثورة بها ان تقود سلسلة عمليات ناجحة وفعالة ومؤثرة في مناطق العمق من فلسطين المحتلة ...

وان ما حملته الايام التي مضت عبر الشهر الحالي لتعبر عن ارتفاع في الخط البياني لعمليات الثوار الفلسطينيين ليس داخل قطاع غزة فحسب وانما ايضا في تل ابيب والقدس ويافا ونابلس وغيرها من مدن فلسطين المحتلة .

ان وضعا جديدا قد بدأ ينشأ بعد ان تمكنت اطراف الحصار المادي والاعلامي والنفسي من أن تفعل فعلها في تقليص عمليات الثوار الفلسطينيين في الوطن المحتل فلسطين ... هذا الوضع تمثل في العودة الى القنص والاستفراد بالعسكريين الصهاينة فضلا عن الانتشار عبر اوسع رقعة من العمق لتفجير امن المستوطنين والحاق الخسائر النفسية والمادية بين صفوفهم .

ولعل من ابرز الامثلة على تلك الصورة حادثة طعن جندي صهيوني مسلح في اوائل هذا الشهر في مدينة القدس وانتزاع سلاحه منه على يد الثوار الفلسطينيين ... ثم حادثة قنص احد جنود العدو في هرتسليا في العمق والتي جاءت بعد ايام قليلة من الحادثة الاولى ... ثم عمليات يوم التاسع عشر من هذا الشهر الثلاث التي تمثلت في تدمير واجهة احد المطاعم في شارع الزهراء بمدينة القدس وتفجير سيارة أمام مركز البوليس في مدينة نابلس ثم اطلاق النار على احد رجال المخابرات في مدينة يافا المحتلة منذ عام ١٩٤٨ واصابته بجروح بليغة .

ان هذا كله يعني ان العمل الثوري المسلح داخل فلسطين المحتلة يمضي في تصاعده يوما بعد يوم وانه يسير في اتجاهه السليم والصحيح المرتكز على حرب العصابات وعلى استراتيجية حرب الشعب طويلة الامد في مواجهة العدو ...

وبالتأكيد فان تصاعد النضال داخل فلسطين المحتلة رغم التعتيم الاعلامي سوف يعكس نفسه وينسحب بعميق اثره على حركة الجماهير العربية وسوف تشهد الارض العربية ــ رغم تيار السلم الامريكي الاسرائيلي المندفع بشراسة نحو المنطقة مستندا الى بعض الانظمة العربية ــ تحولات كبيرة هي بالتأكيد لمصلحة القتال ضمن استراتيجية حرب الشعب وضمن خندقة الارض العربية وبالتالي فهي لمصلحة ارادة القتال الفلسطيني والقرار الفلسطيني باستمرار بقاء البندقية مشرعة في وجه العدو الصهيوني والامبريالي وفي وجوه العملاء في المنطقة العربية .

ان استشهاد المناضل البطل محمد الاسود ، غيفارا غزة ... قد دفع الى النضال الفلسطيني بشحنة جديدة من اليقين الجماهيري العربي بأن القرار الفلسطيني بمواصلة القتال هو القرار الحتمي المطلوب تعميمه لانتزاع النصر . وانه الطريق الوحيد لانقاذ الحضارة والوجود والمصير العربي ...

ان في غزة ألف غيفارا غزة وفي فلسطين المحتلة الالاف من غيفارا غزة الذين يعمقون بالدم رؤية الجماهير العربية لطريق النصر والتحرير ... ويوما ما ، وهو يوم قريب جدا بالتأكيد ، سوف تحقق غزة مثلما حققت دائما دحرا لاقاويل العدو ومزاعمه ... وسوف تمضي غزة ومعها كل جماهير الارض المحتلة والجماهير الفلسطينية في مخيمات البنادق الرائدة ... على الطريق الذي حفرته بدماء اعظم الرجال وأعز الرجال ... ولتكون غزة وكل فلسطين المحتلة ثورة دائمة في مواجهة الاحتلال .

زياد عبد الفتاح